الاسلام بعد خمس وثلاثين سنة فان اصطلحوا بينهم على غير قتال
يأكلوا الدنيا سبعين عاما ويصح تنزيل هذا على صلح الحسن ومعاوية
فانه بعد هذه المدة ان اعتبرت اولها من الهجرة اذ ما بعدها يصدق
بما وقع على راس الاربعين وكان حكمة عدم ذكر خلافة علي وهو
نحو اربع سنين انه لم يصف له يوم واحد لاشتغاله بقتال اولئك
الفرق الكثيرين الخارجين عليه والمراد بأكلوا الدنيا تلك المدة ان
اكثر تلك المدة كان فيها من العلماء والمجتهدين وقيام الدين ما لم يكن
فيما بعده وسبق انه صح عن عبد الله بن سلام انه بالغ في نهي الناس
عن قتل عثمان رضي الله عنه وبين لهم انهم ان قتلوه لم تصح امورهم
حتى يقتل منهم اربعون الفا وانه نهى عليا ان يخرج للعراق بل يلازم
منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين له انه ان خرج لا يعود
اليه ابدا ولما قتل علي قيل راس هذه الاربعين اي من الهجرة وسكوت
بعدها صلح اي فكان صلح الحسن ومعاوية رضي الله عنهما بنزوله
عن الخلافة وهذا بسند رجاله رجال الصحيح الا واحدا فمختلف فيه
لكن قواه الذهبي بقوله انه احد الاثبات وما علمت فيه جرحا
اصلا ان عمرا صعد المنبر فوقع في علي ثم فعل مثله المغيرة بن شعبة
فقيل للحسن اصعد المنبر لترد عليهما فامتنع الا ان يعطوه
عهدا انهم يصدقوه ان قال حقا ويكذبوه ان قال باطلا فاعطوه
ذلك فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال انشدك الله يا عمرو
ويا مغيرة اتعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن السائق والقائد
احدهما فلان قالا بلى ثم قال انشدك بالله يا معاوية ويا مغيرة الم تعلما
ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن عمرا بكل قافية قالها لعنة قالا اللهم
بلى ثم قال انشدك بالله يا عمرو ويا معاوية الم تعلما ان النبي صلى الله
عليه وسلم لعن قوم هذا قالا بلى قال الحسن فاني احمد الله الذي جعلكم
فيمن تبرأ من هذا اي علي مع انه صلى الله عليه وسلم لم يسبه قط وانما
كان

كان يذكره بغاية الجلالة والعظمة وبسند رجاله ثقات الا واحدا
قال فيه الحافظ السابق لا اعرفه ان شداد بن اوس دخل على معاوية
وعمرو ومعه علي فراشه فجلس بينهما وقال اتدريان ما اجلسني
بينكما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأيتموهما
جميعا ففرقوا بينهما فوالله ما اجتمعا الا على غدر فاحببت ان
افرق بينكما ومر الكلام على هذا الحديث وجاء بسند فيه ضعيف
جدا لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان دعواهما واحدة
ومنها مقاتلة علي كرم الله وجهه للخوارج وانه الامام العدل
بنص ما اخبر به الصادق صلى الله عليه وسلم من هذه القصة مما لا
يحتمل التاويل اخرج ابو يعلى بسند صحيح ان ابا وائل سئل عن هؤلاء
القوم الذين قتلهم علي قال لما استحر القتل في اهل الشام بصفين
اعتصم معاوية واصحابه بجبل فقال له عمرو ارسل لعلي المصحف
واسأله الصلح فوالله لا يرده عليكم فارسل له رجلا يحمله وينادي
بيننا وبينكم كتاب الله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الاية
فقال نعم بيننا وبينكم كتاب الله وانا اولى به منكم فجاءت الخوارج وكنا
نسميهم يومئذ القراء اسيافهم على عواتقهم وقالوا يا امير المومنين
لا تمشي لهؤلاء القوم حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقام سهل بن
حنيف ونهاهم عن رد الصلح واستدل بقصة الحديبية ان
النبي صلى الله عليه وسلم مال الى الصلح دون كثيرين من الصحابة
وكان الخير كل الخير في الصلح ولما لم يسمع لهم علي في رد الصلح خرجوا
عليه فارسل يناشدهم الرجوع اليه فاتوا بضعة عشر الفا اي
وسيأتي في رواية انهم كانوا اكثر واخرى انهم كانوا اقل ولعل كلا من الرواة
قال ذلك بحسب علمه وناشدهم عن علي فقالوا ان قبل الصلح على
قاتلناه وان نقضه قاتلنا معه ثم افترقوا فخطب علي مستشيرا انه يسير
لمعاوية او يرجع للخوارج الذين خلفوا الى ديار بكر قالوا بل نرجع
لهم فروى علي الحديث المورد فيهم وهو ان فرقة تخرج عند اختلاف
من الناس تقتلهم اقرب الطائفتين الى الحق علامتهم رجل منهم يده

Copyright © King Saud University